

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - مَلَكُ الْمُبَارَكِ - الْأَخْدُودِ ١٤٢٥/٨/٨

(أُمُّيَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دَلَائِلِ نِبَوَتِهِ)

أَقْرَأَ اللَّهُ أَكْبَرَ عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ الْمُكَذِّبِينَ بِنِبَوَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، مَا يَعْرُفُهُ مُشْرِكُو أَقْرَئِشُ مِنْ حَقْيَقَةِ أُمُّيَّةِهِ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَوَالْكَفَنَ تَلَوَاصَنْ قَمَلَهُنْ كَتَابَهُ وَلَا تَخْطُلْهُنْ بِهِنَّهُنْ
لَذَّلَارَ زَابَ الْمُبَطَّلُونَ لَهُ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: (وَافْرَادُهُ فَحَاجَرُهُ
اللَّهُ بِمَا يَعْلَمُونَ يَقْنِيًّا أَنَّهُ أُمِّيَّةُ الْكَثِيرِ قَوْمٌ فِي زَصَنَهُ، وَأَنَّهُ لَا يَقْرَأُ
الْكَتَابَ وَلَا يَخْطُلُهُ بِهِ).

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَكَذَلِكَ أَوْجَبَنَا إِلَيْهِ رَحْمَانَ أَمْرَنَا مَا كَنَّتْ تَرَكِي
مَا الْكَتَابَ وَلَا الْإِعْمَانَ)، وَمَعْلُومٌ يَقْنِيًّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْرَ جَبَرِيلَ عَلَيْهِ
السَّلَامَ فَتَرَكَ بِالْقُرْآنِ مُتَسَجِّلًا (أَيْ: مُفَرَّغًا) عَلَى قَلْبِهِ رَوَاهُ اللَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ يَحْرُسُ عَلَى سُرْعَةِ حَفْظِهِ أَنَّهُ تَرَكَهُ فَقَالَ
اللَّهُ تَعَالَى لَهُ: (وَوَلَا تَجْعَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْضِيَ اللَّهُ وَجْهَهُ
وَقُلْ رَبِّيْ زَرْنِي عَلَيْهِ) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ: (وَلَا تَحْرِكْ بِهِ
لِسَانَكَ لَتَعْجِلْ بِهِ)، أَنَّهُ عَلَيْنَا جَمِيعُ وَقْرَانَهُ، وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَسْتَكْبِيْ عَرْدًا مِنَ الصَّحَابَةِ ضَبَّ إِلَيْهِ عَزْمَهُ وَأَرْضَاهُمْ مَا أُوْجَى لِلْأَطْلَيْهِ.
وَرَبَّتْ فِي الصَّحَابَةِ أَثْرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّا لَمَّا كُنَّا
نَكْتَبْ وَلَا نَخْسِبْ، الشَّرِّ حَكَنَا وَهَلَكَنَا» وَعَرَّبَ أَصَابِعَ يَدِيهِ
(٢٩) ثُمَّ (٢٠).

وَفِي الصَّحَابَةِ مِنْ خَبَرِ صَاحَبِ الْحُسْنَيَّةِ أَنَّ سَرِيلَ بْنَ حَمْرَوَالْزَّرِيِّ
وَكُلَّ الْيَمِينِ مُشْرِكُو أَقْرَئِشُ عَفَرَ الصَّالِحَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

طهير ضي با أمر النبي صلاته عليه وسلم على أي ضيق لا يدعهن أن يكون في
ـ «هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله»، وقال: «كنت بمحبته عليه ولله
ـ فأمر النبي صلاته عليه وسلم على أي محاها ف قال عليه: لا والله
ـ لا أحالها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرنى مكانزها»
ـ فأقام مكانزها فمحاها، وكانت ابن عبد الله، والفقيل مسلم.
ـ ولا يذهب في المزید من أدلـة الوجه والفقـق في التـنظـريـنـ فـتاـوىـ
ـ ابن باز وابن عثـيمـينـ رـحـمـهـ اللهـ، وكتـابـ العـلامـةـ أـحمدـ بنـ جـعـفرـ
ـ آـلـ بـوـ طـاطـيـ : (الـرـدـ الشـافـيـ الـوـاقـعـ عـلـىـ مـنـ نـفـيـ أـمـيـةـ سـيـرـ
ـ الـأـوـائـلـ وـ الـأـوـافـيـ)ـ صـحـيـهـ وـ هـوـ أـشـهـداـ.

ـ وقد نسي أو حمل بعض المحدثين الذين صنعوا من العاطفة
ـ الدينيةـ الـتـرـصـحـاـنـحـمـ منـ العـامـ وـ الـعـمـ وـ الـإـتـبـاعـ لـهـذـهـ الـأـدـلـةـ
ـ منـ الـكـتـابـ وـ الـسـنـنـ وـ تـصـلـقـواـ بـهـ دـرـجـ الشـازـ الـخـاطـئـ وـ صـفـ الـدـعـالـيـ
ـ شـيـهـ صـلـاتـهـ عـلـىـ الـدـعـلـيـهـ وـ لـمـ يـأـتـهـ وـ الـنـبـيـ الـأـعـمـيـ)ـ، فـاسـتـلـوـاـ بـأـوـلـامـ
ـ حـولـ اللـهـ تـأـوـيـلـاـ مـبـتـدـعـاـ مـخـالـفـاـ لـمـاـ قـرـئـتـ مـنـ قـوـلـ اللـهـ وـ قـوـلـ
ـ سـوـلـ وـ مـخـالـفـاـ لـفـرـعـ أـئـمـةـ الـأـوـيـلـ مـنـ الصـحـابـةـ وـ الـتـابـعـيـنـ
ـ لـهـذـاـ الـدـلـلـ، وـ قـدـ قـالـ اللـهـ تـعـالـيـ: (وـمـنـ يـشـأـقـقـ الرـوـلـ
ـ هـوـ يـصـلـبـ مـاـ تـبـتـقـيـ لـهـ الـهـكـيـ وـ يـتـبـصـرـ فـيـ سـبـيلـ الـمـؤـمنـيـنـ نـوـلـهـ ماـ
ـ تـوـلـيـ وـ نـصـلـهـ بـرـبـخـ وـ سـادـتـ مـاهـيـاـكـهـ).

ـ وـ الـمـؤـمـنـوـنـ هـمـ الـهـكـيـهـ أـلـهـ قـالـ اللـهـ عـلـىـ إـلـهـ وـ عـلـىـ حـولـهـ بـصـيرـ عـلـمـ
ـ وـ شـأـقـوـاـ الرـسـوـلـ وـ لـتـبـعـوـاـ غـيـرـ سـبـيلـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـ هـمـ الصـحـابـةـ
ـ وـ مـنـ تـبـهـصـ بـأـحـسـانـ (خـيـ الصـرـورـ الـخـيـرـةـ بـخـاـصـيـهـ)ـ فـوـ كـهـوـ الـمـصـنـيـ

هـ الـأـرـمـيـ) كـمـنـ النـسـيـةـ إـلـىـ الـأـئـمـيـنـ الـصـرـبـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ وـمـاـنـهـاـ
أـوـالـيـ: أـقـمـ الـقـرـيـ مـكـنـ الـمـبـارـكـ، وـبـلـغـ الـجـرـلـ وـالـإـسـرـافـ بـعـضـهـ
إـلـىـ دـعـوـيـ أـنـ النـبـيـ صـالـىـ الـدـعـلـيـهـ وـلـمـ كـانـ يـقـرـأـ وـلـكـنـ بـسـبـبـهـ
لـسـانـهـ تـوـهـمـ أـنـ وـصـفـ الـنـبـيـ صـالـىـ الـدـعـلـيـهـ وـلـمـ بـالـأـقـيـةـ
لـهـ أـنـ لـزـمـ مـوـاقـعـ لـلـعـرـفـ الـحـدـيـثـ، وـأـنـ الـكـذـبـ عـلـيـهـ مـوـاقـعـ لـلـصـوـرـهـ
وـمـخـالـفـهـ الـخـتـارـ الـرـهـابـيـ وـقـرـرـهـ عـلـيـهـ وـجـبـهـ عـنـ رـفـعـ سـلـكـاتـ.
وـأـنـ لـكـوـلـدـ الـجـرـلـ الـذـيـ يـظـرـوـنـ الـخـصـ عـلـىـ الرـفـاعـ عـنـ الـنـبـيـ
صـالـىـ الـدـعـلـيـهـ وـلـمـ إـلـىـ دـرـجـهـ لـأـنـكـارـ وـصـفـهـ خـالـقـ وـرـسـلـ الـرـبـ
يـحـصـوـنـ بـنـفـسـ التـرـجـهـ أـوـأـقـلـ - عـلـىـ اـتـبـاعـ سـنـةـ الـنـبـيـ صـالـىـ الـدـعـ
عـلـيـهـ وـلـمـ وـلـأـنـكـاـ الـبـيـاعـ فـيـ الـتـيـنـ الـمـصـادـمـ لـسـنـةـ الـشـرـكـ
الـأـلـبـرـ فـمـاـ دـوـرـ بـلـ يـتـعـاـيـشـوـنـ عـمـلـهـ هـذـاـ الـظـلـامـ الـعـظـيمـ بـلـ يـقـارـوـهـ
وـصـحـيـهـ يـكـسـبـوـنـ أـنـجـعـ يـكـسـتوـنـ صـنـفـاـ، فـرـنـهـ أـوـنـاـ الـمـقـامـاتـ
وـالـهـنـادـيـ وـالـهـنـادـهـ وـالـأـخـضـرـهـ تـحـلـأـ بـيـوـتـ الـرـبـيـ كـلـ بـلـ
مـسـاحـهـ غـيـرـ الـسـعـورـيـهـ وـيـعـضـ دـوـلـ الـخـلـيجـ وـيـقـرـبـ إـلـىـ الـدـيـعـاءـ
مـنـ كـيـنـيـهـ يـاسـرـ زـوـرـاـ مـنـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـأـوـلـيـاءـ وـمـنـ لـسـوـاـ بـأـنـيـاءـ
مـلـأـوـلـيـاءـ وـلـاصـونـ ذـوـيـهـ الـأـلـيـابـ الـمـعـشـيـهـ بـلـ الـمـجـازـيـهـ -
وـجـهـتـ هـذـهـ الـأـوـنـاـنـ فـيـ أـرضـ الـحـرـمـيـنـ قـبـلـ أـنـ يـطـرـهـاـ الـجـيـشـ
الـدـوـلـةـ الـسـعـورـيـهـ وـوـلـاـتـرـاـ وـعـلـمـ الـحـائـرـاـ فـيـ الـقـرـنـ الـسـاـلـتـ عـشـرـ وـالـأـلـعـشـرـ،
وـتـوـجـهـ الـعـوـصـ (وـمـنـذـ الـفـيـنـهـ) فـيـ مـصـرـ وـالـعـرـاقـ وـبـلـادـ الـشـامـ
وـالـسـوـرـاـنـ وـبـلـادـ الـهـفـرـيـهـ وـمـاـعـدـيـ الـسـعـورـيـهـ مـنـ الـأـرـمـيـيـهـ
وـالـعـجـيـمـ الـمـنـتـجـيـنـ لـلـأـسـلـامـ وـالـسـنـةـ فـيـ مـلـأـهـ عـنـ غـيـرـهـاـ. وـلـدـ الـمـطـفـقـ